4

مرحلة التشخيص

أسباب ضعف الأداء الأولمبي مصرياً كان أو عربياً (أسباب التخبط)

obeikandl.com

مشتملات الفصل

هذا الفصل لكونه بداية مرحلة التشخيص يغوص أبعد من مجرد التعرف على وصف الحالة، للإشارة إلى جذور المشكلة وأصل الداء. مرحلة التشخيص هي محاولة التعرف على الأسباب خلف ما يبدو وما يظهر للشخص العادي الذي يختلف عن الطبيب والمعالج. الأسباب الأولى تتعلق بغيابات، أو عدم تواجد لمتطلبات حيوية؛ بدونها لا أمل في شيء يرجى. تم التوصل إلى أن العامل المشترك الأول بين جميع الدول العربية ودول أخرى لها نفس مستوى الأداء هو غياب مفهوم «Concept» السياسة الرياضية. وغياب المفهوم أدى إلى العامل الثاني وهو طمس وتشتيت دور المؤسسات التي تصل في بعض الدول المتقدمة إلى أربعة أو خمسة مؤسسات؛ تعمل بالتعاون مع الاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية. ولغياب تلك المؤسسات كعناصر خارجية، أدت إلى مشكلة النتائج الهزيلة. هناك أيضًا عناصر من داخل النظام نفسه، تزامنت وتسببت في هذا الوضع. أول تلك العناصر الخارجية هو تركيز الاتحادات الرياضية على الأندية، كمصدر للإعداد وللإمداد بلاعبي المنتخبات. ثاني العناصر هو ضخامة الاهتمام الإعلامي والشعبي بكرة القدم، مما أضعف بصورة غير متوازنة جهود ونتائج باقي الألعاب. وأول العناصر الداخلية يتعلق بنقص وهشاشة خطط إعداد المدرب المحلي الذي اتضح أنه حجر زاوية، وأحد أركان البناء الأساسية. ثاني تلك العناصر الذي يأتي من مسئولي الاتحادات هو وضع هبوط النتائج الأولمبية على شماعة «قلة الميزانيات» تتشابك هذه المسببات وتتفاعل بطريقة سلبية، أنتجت ما نعرفه عن نتائج دورة بكين. فمن أين العلاج؟ وما هي نقاط بدء الإصلاح؟ جدية وحساسية هذا الأمر يحتاج إلى ثورة رياضية؟ ولكن من أين البدء؟

أهداف الفصل:

لطبيعة هذا الفصل التشخيصية، فالأهداف التعليمية والتربوية تم صياغتها كالآتي:

1. القدرة على التعرف على مستوى الأداء: من المرتفع إلى المنخفض، وفقًا لمعايير ومقاييس ثابتة، وهي النتائج عبر التاريخ.
2. تعريف مفهوم «السياسة الرياضية»، من حيث المضمون والمحتوى.
3. اكتشاف مدى تواجد مؤسسات إعداد حيوية من عدمه.
4. تحديد أدوار الهيئات الرياضية العليا كالاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية، وعلاقتهما بالإعداد الرياضي.
5. وصف أدوار الأندية الرياضية، وما قد ينجم من قصور في إعداد ما هو مطلوب للمنافسات الدولية.
6. كشف وشرح ما آل إليه الوضع من أضرار الاهتمام الإعلامي بكُرَة القدم كأحد أسباب نتائج بكين.
7. التعرف على القصور في مجال التدريب كَمًّا ونوعًا.
8. تحديد الدور الحقيقي لشماعة «قلة الموارد» كسبب لهبوط النتائج.

الاصطلاحات المستخدمة:

تشخيص وعلاج، مفهوم، مؤسسات فنية متخصصة، السياسة الرياضية، الإعلام، المدرب، شماعة قلة الموارد.

obeikandl.com

ضعف الأداء العربي ببكين عام 2008 اتفق عليه الجميع لم يختلف عليه اثنان. فالرؤية والإحساس بتدني النتائج كان جليًا. لكن للتعرف على أسباب ذلك التدني، فالرؤية والإدراك لم يكونا بنفس الوضوح، أو على نفس المستوى الأول. على سبيل المثال عند وقوع جريمة قتل فالجميع يقر بوقوعها بناءً على ما تراه أعينهم؛ ولكن الأمر الجوهري والغائر الذي قد لا يكتشف يتعلق بالدوافع خلف الجريمة وأسبابها. فالكل يعلم ما حدث ببكين من نتائج، ولكن للتعرف على أسباب ذلك فالأمر يستدعي دراسة وملاحظة وجمع معلومات؛ وأحيانًا نظريات ممحصة. ومع هذا فكما أنه من المحتمل ألا يُكتشف المجرم في مثال الجريمة كذلك أيضًا من المحتمل ألا يتم التعرف على جميع أسباب هبوط، وأحيانًا انعدام النتائج اللائقة بدورة بكين؛ وما قبلها.

محتويات هذا الفصل تشكل محاولة مبدئية لكشف النقاب عن هذا الأمر الهام. بوضع كل الأسباب التالية في إطار واحد قد يرقى محتواه إلى مستوى التنظير أو الكشف عن «النظرية خلف انخفاض الأداء الأولمبي المصري والعربي». والنظرية هي التفسير والتنبؤ بالأحداث والظواهر بناءً على المعلومات المتاحة مع محاولة إيضاح علاقات ما بين مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالظاهرة. بدون تفسير وتعليل المسببات يترك المرء في ظلام. هذه خطوة أساسية في محاولة تشخيص الحالة؛ للسيطرة على ما هو غير مرغوب فيه من حيث الأداء الأولمبي، وما يؤثر فيه سلبيًا، بعد الاعتماد على المعلومات الواردة في «دراسة الحالة» (انظر نموذج رقم 1).

بناءً عليه فالمتغيرات والعوامل التي بنيت على أساسها النظرية تتعلق بأربعة مراحل: الأولى تتكون من غيابين (**غياب مفهوم السياسة الرياضية وغياب المؤسسات الفنية**)، **والثانية تتألف من عنصرين خارجين في شكل إهمال (الاهتمام بلعبة واحدة والتوقعات الغير واقعية من الأندية)**، **والثالثة داخلية للتبرير (وضع النتائج على شماعة الموارد، والنقص في إعداد المدربين)**، هذا مما سبب النتائج الهزيلة كمرحلة أخيرة. فيما يلي شرح المتغيرات بالنموذج كأساس للنظرية:

1. غياب مفهوم المخطط الواضح أو مفهوم «السياسة الرياضية»:

ما هو المقصود بالمفهوم؟ فيما يلي تعريفنا للمفهوم، الذي سيوجه محتوى المخطط والسياسة الرياضية: «المفهوم هو مجموعة الأفكار والمعتقدات والنظريات المتعلقة بقضية معينة ذات أهمية. هذه الأفكار يجب أن تكون على درجة من الوضوح، وقد يمكن أو لا يمكن تحقيقها. هذه المعتقدات والنظريات تعطى وتصور الأفق والرؤية البعيدة في ضوء الواقع القريب؛ وأحيانًا تتخطى ما هو معروف أو مألوف أو متفق عليه». هذا التعريف يقودنا إلى سؤال منطقي: ما هي الخطط الوطنية والسياسات الرياضية الدولية والأولمبية لمصر وللدول العربية؟

جوهر تفاصيل تلك الخطط والسياسات أنها تنبع من هيئة أو جهاز مركزي يقع على عاتقه وضع الخطوات اللازمة لتحقيق أهداف وفلسفات الدولة في الإعداد الرياضي العام **(من أجل صحة المواطن ولتحقيق اللياقة البدنية العامة وسعادته)** هذه السياسات والمخططات يجب أن تحقق مستويات أداء رفيعة، يختار منها للتمثيل الرياضي الدولي، ثم الاشتراك في قمة المنافسات على المستوى الأولمبي. تلك الهيئة لابد أن يكون لها مفهوم رياضي واضح، ينبع منه أهداف وأغراض محددة، مثل «مشروع 12– 14 ميدالية لمصر». وفى ضوء الفلسفة المتبعة يترجم كل ما سبق إلى برامج وخطوات محددة، تطبق على المستوى المحلي في جميع بقاع الدولة؛ من وادي النيل إلى الواحات وإلى سيناء. من الأسئلة الهامة: هل يوجد في مصر مثل هذا الجهاز المركزي؟ وما هي الجهات التي تمثله محليا؟ وهل لدى أي دولة عربية مثل هذه الهيئة المركزية ذات التوغل الميداني؟ وما هي الخطط والبرامج لإعداد الناشئين، مستقبل اللقاءات الدولية والأولمبية ؟

لابد أن يتم التوصل إلى السياسة الرياضية Sports Policy؛ عن طريق التعاون المخلص بين جهات أكاديمية وأخرى تنفيذية، وثالثة حرة أو أهلية. عندما يمتزج هذا الفكر الانتقائي يثمر تركيبة تتفق مع الواقع المستمد من الأوضاع العملية، والطموحات الدولية. لا غنى عن الأكاديميين للعمل مع التنفيذيين وآخرين حتى يُنتج أسلوبًا ذا رحيق، وذا معنى. هذا لخدمة مصالح قومية ووطنية؛ قد توصف بأنها قد طال غيابها، مما نَجَمَ عنه نكسات أولمبية معاصرة.

2. بعض المتطلبا ت التي يجب توافرها قبل وضع السياسة الرياضية:

السياسة الرياضية هي بناء متكامل ككل كيان سليم. وحتى يتم التوصل إلى كيان راسخ ومؤسس فلابد له من أسس وقواعد ومتتطلبات. لذا فالسياسة الرياضية يجب أن تحدد النقاط التالية كمستلزمات للخطة:

1. أساليب البحث والتنقيب عن الخامات والمواهب الرياضية الفطرية في جميع البقاع.
2. تحديد الأعمار التي تبدأ بها الدولة للاستعداد لدورتين هامتين: (دورة 2012؛ ودورة 2016). الخطط لابد أن تشمل على التدرج والنمو بتركيز على دورة لندن أولا؛ والتي ينبثق منها في العام التالي، إدخال الإعداد لدورة 2016، ودورة سنة 2020.
3. بعد تصنيف الاتحادات والمحافظات والمدارس، يتم اختيار عدد متوسط الحجم من الاتحادات، وليكن 12 اتحادًا واعدًا، لهم فرصة إحراز نتائج، ويركز عليهم. وفى المرحلة الأولى يتم اختيار مثلا ستة محافظات **(ثلاثة بحري وثلاثة قبلي: مثل الغربية والدقهلية والبحيرة وأسيوط وسوهاج والمنيا)** لبدء التنفيذ المحلي. جهات التنفيذ تشمل على: مديريات التعليم والشباب والتعليم العالي والقوات النظامية.
4. إعداد رؤساء القادة المحليين والمدربين لإيضاح الخطط والسياسات والفلسفات والأهداف والخطوات، للإعداد الدولي والأولمبي من مراحل الناشئين.
5. تكوين أجهزة محلية لإتباع المخطط والتنفيذ والمتابعة والتقييم والمحاسبة.

السياسة الرياضية يجب أن تشمل على الألعاب التي سيتم التركيز عليها في المرحلة الأولى. ومجموع المراحل يمكن أن تكون ثلاثة، تتدرج حسب جدول زمني مدروس بعناية، ومدعم بالإمكانيات البشرية والمادية. كما أن اللاعبين هم عصب السياسة الرياضية؛ فالمدرب هو الشق الآخر الحيوي المجدول معه، نصفان يكمل بعضهما بعضًا. لذا لابد من تحديد السياسة الخاصة بتوفير المدربين المحلين، ومستقبل صقلهم سواء بالداخل أو بالخارج. ومع المدربين لابد أن يتواجد «كشافون»، قادرون على البحث والتعرف على المواهب الرياضية الفطرية الواعدة. والكشاف الأرقى في المستوى يجب أن يُعد ويُزود «باختبارات ومقاييس» لتحديد واختيار القدرات المطلوبة بتقدم اعمار

الرعاية. فإذا عرفنا الرياضات الواعدة، وتوفر لنا مدربون من مُدَرِّسي التربية الرياضية وغيرهم، واكتشفنا القدرات الفطرية نكون قد وضعنا أنفسنا على بداية الطريق.

3. غياب أو عدم تواجد أجهزة ومؤسسات فنية جادة لها فروع ميدانية:

في هذه المرحلة تَخَلَّص الإعداد الأولمبي والدولي من التلقائية والعشوائية؛ التي اتسمت بها الدورات المبكرة. تطورت الحركة الأولمبية، والإعداد لها أصبح عملية دائمة ومكثفة، ذات تفاصيل عديدة. دول كثيرة متقدمة في الحصاد الأولمبي، لديها عدد من المؤسسات يتراوح ما بين 3–5 هيئات؛ لضمان بناء هرم متوازن، يرعى قطاعات عديدة؛ وبنسب مدروسة، من الجدد، والمتقدمين، والممتازين. لا مفر ولا مهرب من تواجد تلك المؤسسات لضمان تحقيق الأهداف لكل دورة أولمبية مستقبلية.

لإعطاء فكرة واقعية عن أساليب دول تقدمت نكتفي هنا بنماذج المؤسسات التي ترعى الرياضة للإعداد الدولي والأولمبي في دولتين تفوقا خلال ربع القرن الأخير، هما أستراليا وكوبا:

مؤسسات أستراليا لإعداد الرياضيين:

1. The Australian Institute of Sports. — 1. مجمع أستراليا الرياضي.
2. Australian Sports Commission. — 2. وكالة الرياضة الاسترالية.
3. The National Elite Sports Council. — 3. المجلس القومي للمنتخبات الرياضية.
4. Talent Identification Development. — 4. التعرف على المواهب لتنميتها.

هيئات كوبا المركزية واللامركزية التي تعد للتنافس الرياضي:

1. School for Sports Initiation. — 1. مدرسة المبادرة الرياضية.
2. National Sports Institute. — 2. المؤسسة القومية للرياضة.
3. Schools of Higher Performance. — 3. مدارس الأداء العالي (بالمحافظات)
4. Espa — 4. مدرسة الأداء العالي بهافانا.
5. Center for Physical Education and Sports. — 5. مركز التربية البدنية والرياضية للقادة.

obeikandi.com

نتيجة تواجد تلك المؤسسات يتكون هرم رياضي لا ينضب؛ من حيث تغذية مجالات المنافسة بلاعبين على مستوى متقدم جدًا من حيث الكم والنوع. محصلة تلك الهيئات النهائية، كما ادعت كوبا في دورة بكين 2008، أنه بتلك الدورة كان على الأقل 50% من المتنافسين لم يسبق لهم الاشتراك في الأولمبياد من قبل، ونسبة الفتيات أحيانا ما تفوق نسبة الفتيان.

السؤال الآن: هل هناك في مصر أو أي دولة عربية هيئات تعمل مركزيا ولها فروع ميدانية، وفق خطة إعداد دولي وأولمبي تشبه ما بعاليه؟ ما هي أسماء تلك المؤسسات؟ وما هي أهدافها؟ وما مدى توغلها وانتشارها في البلاد حيث المواهب الفطرية؟ وهل تلك المؤسسات تعد الكم والنوع المطلوب؟ وإذا كانت الإجابة لا، فما نوع القصور؟ ومن المسئول عن هذا القصور؟ وما هو تاريخ ذلك القصور؟ وإن تواجدت بعض الهيئات، ما حاجتها إلى التطور والتغيير؟ كنتيجة للإجابات على الأسئلة السابقة، هل يلزم جهاز جديد بفلسفة وأهداف واستراتيجيات عصرية حتى يمكنها المنافسة مع من كان لهم السبق؟ هذا أمر يحتاج إلى وقفة أمينة صادقة، إذا أرادت دولة ما أن تلحق بالركب الدولي، المتجدد باستمرار. مستقبليًا، المسؤول عن هذا القصور يجب أن يكون الفرد الذي يحاسب؛ إذا تشابه أداء دورة لندن 2012 وما بعدها بأداء دورة بكين عام 2008.

ما الفرق بين التلقائية Spontanious والعشوائية Randomness؟ هذان اللفظان ذكرا من قبل، ولما لهما من ارتباط وثيق وهام بما يتكرر هنا، لذا وجب التعرض لمعانيهما. كلاهما يتفق في المعنى من حيث إن ما يحدث من نتائج ليس متعمدًا أو مقصودًا أو مخططًا له. ولكن مع هذا الاتفاق المبدئي، فلكل منهما صفات متميزة، تختلف عن الآخر في الجوهر. التعريفان التاليين يوضحان أوجه الشبه ونواحي الاختلاف بينهما:

التلقائية: هي سلوك نابع من الإرادة الحرة، كإحساس أو استجابة طبيعية، فطرية الأصل، تحدث بدون قيود خارجية أو إكراه على الأداء أو النمو. وهى تنتج بدون زرع أو تخطيط أو تدخل إنساني، ولا شأن للمعالجات الخارجية في تواجدها أو نموها؛ وهى في جوهرها تخرج للوجود كالزهر البري.

العشوائية: هي عملية ينقصها الخطة المحددة، والهدف الواضح، وتعوزها النمطية، التي تؤدى إلى إمكانية تكرار حدوث الشيء أو الظاهرة. وفرصة تكرار نتائج معينة مرغوب فيها، هي متساوية، مع فرصة حدوث نتائج أخرى غير مرغوب فيها. أي من غير الممكن التنبؤ بتحقيق نتائج معينة؛ والتي غالبًا ما تحدث بالصدفة، أو كحادثة غير متوقعة، أو غير مضمونة. وإذا حدثت فإنها بدون قصد أو تخطيط؛ لأنها تحدث اعتباطا، وبطريقة عرضية أي بالصدفة.

بتطبيق هذين التعريفين على الأداء المصري الأولمبي (**والبارالمبي، حسب ما سيجيء فيما بعد**)، يتضح تعاقبهما؛ كما يلي:

التلقائية كانت سمة الأداء الأولمبي أثناء العشرينات من القرن الماضي، حتى نهاية الأربعينات منه؛ أيام فطرية أداء سيد نصير وخضر التوني ومحمد أنور مصباح وإبراهيم شمس. وهذا المعنى يتشابه مع الأداء البارالمبي؛ الذي تميزت به بدايات الاشتراك في الدورات من عام 1976 حتى دورة سدني سنة 2000. وانتقلت مصر من تلقائية البدايات (**الأداء العالمي في البداية كان يعتمد على نفس الأسلوب**) إلى عشوائيات المتتاليات. فأساليب الإعداد، ونتائج الأداء الأولمبي المصري، فيما بعد دورة روما 1960 حتى الآن، تعتبر خير دليل على تلك العشوائيات المتتاليات. ونفس الأسلوب والنمطية، تتفق وتنطبق على الأداء البارالمبي. فابتداء من دورة أثينا 2004 بدأت تختفي تلقائية الأداء البارالمبي، وتنعكس العشوائية على النتائج التي تشاهد الهبوط التدريجي؛ لأن العالم خرج من الدائرة التلقائية، إلى أساليب منظمة جدًا. مما دفع بمصر، للدخول في الدائرة العشوائية، حسب الجداول والأرقام (**انظر الفصل الخاص بالأداء البارالمبي**). ومتابعة وفحص نتائج دولة كالصين، من حيث الأداء الأولمبي والبارالمبي، هو أقوى دليل وحجة على تلك الظواهر المعاصرة؛ مع اختفاء التلقائية، ومن بعدها اختفاء العشوائية تماما من لغات الإعداد الأولمبي والبارالمبي؛ للصين ولدول أخرى كثيرة.

4. التوقعات الغير واقعية والغير عملية من الأندية الرياضية الكبرى:

آمال اللجنة الأولمبية مركزة على الأندية الرياضية والاتحادات الرياضية؛ لإفراز

لاعبين للتمثيل الأولمبي. ومن ضمن الآمال الأخرى أن يتحقق الهرم الرياضي (**وليكن هزيلًا**)، لكل لعبة تشترك في بطولات الاتحادات. والحقيقة أن القليل من الأندية تهتم بإعداد الناشئين وصغار السن. مما يؤدى إلى «الهرم الهزيل»، أي النحيف القاعدة وما فوقها.

«شراء البطل الجاهز» أصبح محل اهتمام الأندية، وخاصة الكبرى منها؛ فليس هناك وقت لإعداد الجدد، والكأس على الأبواب؛ والأندية معذورة في ذلك. وبعد دورة بكين، إذا استمر تجميع المنتخبات من الأندية في اللحظات الأخيرة قبل الدورات؛ (**وهو الأسلوب السائد**) فهذا سيعتبر «إبقاء الوضع على ما هو عليه»، تهربًا من المسئولية. مع الانتهاء باختيار اللاعبين مما هو متاح دون إتاحة الفرصة للقدرات الواعدة، التي كثيرًا ما تملك ما هو مطلوب لتحقيق البطولة. هذا سيكون تجاهلًا لمن لهم معطيات ومواهب فطرية.

عدم توافر خطة قومية، يضع الاتحادات في مأزق حتمية استخدام ما هو متوفر من لاعبين الأندية. مما يُفَوِّت الفرصة على الشباب الموهوب وعلى الدولة، من الظهور بالمظهر اللائق. لذا يُرى ترك الأندية في اهتماماتها، وتشكيل سياسة أولمبية مستقلة؛ والتي لها مؤسساتها المتخصصة، التي تعمل على تحقيق الهدف الأولمبي طوال العام.

5. الاهتمام الإعلامي والشعبي المبالغ فيه بلعبة واحدة فقط «كرة القدم»

بناء على الواقع الحاضر، فيمكن استخلاص نتيجة عامة: «كلما زاد الإعلام الرياضي والاهتمام التلفزيوني بكرة القدم فقط، كلما قل الحصاد الأولمبي والدولي». هذا ليس بالضرورة عالميًا، وإنما كما يبدو عربيًا فقط. لابد من بدء إيجاد التوازن الإعلامي بتخصيص مساحات مناسبة بالصحافة والتلفزيون للرياضات الأخرى. كما علق تركي الحرب في جريدة الرياض، في 26أغسطس 2008، مصيبًا الهدف في صميمه، عندما لخص الوضع قائلًا: «اهتمامنا بكرة القدم؛ ولا نلنا عنب الشام، ولا بلح اليمن».

لا شك ولا جدال، أن كرة القدم هي الرياضة الشعبية الأولى في مصر، وفى أغلب الدول العربية، إن لم يكن كلها. ومع هذا، فتواجدها أولمبيًا على الأقل، دون ذكر إحرازها

ميداليات، يكاد ينعدم. هذا لا يقلل من شأن ومكانة كرة القدم داخل كل دولة، ولكننا نركز هنا على إمكانيات زيادة فرص التواجد والفوز في المحافل الأولمبية. حتى يتم هذا التواجد والفوز، لابد أن تعاد حسابات ما تملكه كل لعبة في إطار واحد مع تقييم أساليب اهتمامات الجهات الرسمية والإعلامية.

فالدور الجديد للجهات الرسمية هو التركيز على عدد مناسب من الرياضات، وليكن 12–15 لعبة، بعد أن يثبت أنها واعدة حقاً، ولديها عناصر النجاح. وبعدها يُعطى لها الاهتمام، والدعم، والمدرب الكفء، والإداري، والمنشآت؛ وفوق كل اعتبار البرنامج والمخطط الواضح مع متابعة التنفيذ. وعلى الجانب الإعلامي يجب إيجاد توازن في حجم الصفحات المخصصة لكرة القدم، بالمقارنة بالألعاب الأخرى مع تخصيص وقت كافٍ للبث التلفزيوني، لمسابقات وأخبار اللعبات الأخرى، التي اختيرت للإعداد الأولمبي.

إن لم تتم الخطوات بعالية، وإضافة تحسينات أخرى عليها فعلى الدولة والمسئولين والشارع الرياضي ألا يتوقع نتائج أولمبية. فكل شيء وكل النتائج محسوبة بعناية قد تصل إلى حد استخدام المعادلات الرياضية، وعند تحقيق نتائج هزيلة سوف لا يكون من العدل أن نحاسب اتحادات أو مسئولين، أهملوا في اتباع أبسط الأسس والمبادئ عند الإعداد الأولمبي. عندها وبسببها سوف لا يتوافر الحد الأدنى لبطولة عالمية أو أولمبية.

6. نقص في إعداد وصقل المدرب المحلي؛ مع ضرورة التخلص من «عقدة المدرب الأجنبي»:

إن توفير المدرب الكُفء، وبالأعداد المناسبة هو أساس الاستثمار الرياضي الحكيم. فالمدرب يعتبر حجر الزاوية في الإعداد الدولي والأولمبي. بدونه لا تتحقق أدنى النتائج، لذا يجب تركيز الجهود لاستقطاب الخبرات المتوفرة، بكل المجالات الممكنة. هناك فئتان من المدربين يجب العمل معهما مبدئيًا لتوفير احتياجات خطة الإعداد الأولمبي المتشعب الذي سيصل إلى أعمق مستويات تحتية ومحلية. المجال الأول الغني والثري، هو اللجوء إلى خريجي كليات التربية الرياضية بنين وبنات، مستقطبين من لهم

استعدادات وميول للعمل في الحركة الأولمبية والدولية. والمجال الثاني ذات السمات الفريدة وهو جذب اللاعبين الذين كانوا إلى وقت قريب جدًا أعضاء أندية في رياضات معينة، ولكن بحكم السن أو الإصابة توقف اشتراكهم في المنافسات.

عن طريق مراكز تدريب إقليمية لكل مجموعة من المحافظات يتم تهيئة وصقل تلك القيادات، وستحتاج الخطة الأولمبية لأعداد كبيرة من المدربين بكفاءات مختلفة في اللعبات التي سترشح في المراحل الأولى حسب التصنيف المقنن؛ كما سيأتي فيما بعد. وعند التنفيذ فكل مدرب سيتعرض للتقييم مرتين كل عام، ونتيجة لذلك يُرشح عددًا منهم لحضور دورات «صقل أساليب التدريب» على المستوى القومي. والمتفوقين قوميًا يرسل مثلا ثلاثة أو أربعة منهم إلى الخارج لمدة ثلاثة أشهر لصقل أعلى وأدق في نواحٍ معينة لكل رياضة.

عملية صقل وإعادة صقل المدربين يجب أن تكون متعاقبة متسلسلة حسب قواعد وأصول مدروسة من فنيين على المستوى القومي. وهناك نوعان من دورات الصقل: تلك الدورات الدورية كل عدة أشهر أو سنوية؛ والثانية أثناء أداء العمل (In-service-training)، كل حوالي أسبوعين حسب الاحتياج والمرحلة. **(ويمكن استخدام الكومبيوتر لذلك الغرض لزيادة صقل المدربين وتتبع أحدث الاتجاهات)**. هذا لضمان تزويد الخطة الأولمبية بأحجار الزاوية التي على أساسها يمكن للدولة بناء الهرم الرياضي على قواعد سليمة معروفة قبل بدء المشروع الأولمبي والدولي، العقبات التي ستواجه محليًا عند التنفيذ، تُدْرَس بواسطة الجهاز الفني القومي لإيجاد حلول لها. مع الاعتبار أن كل خطوة ستُقَيَّم بدقة حسب الأهداف التي سبق إعدادها.

7. اللوم ووضع النتائج المتدنية على شماعة «قلة الموارد والميزانيات»:

كثير من الألعاب الدولية والأولمبية أصبحت مكلفة للغاية في العصور الأخيرة. فالمركب الرباعي خفيف الوزن لرياضة التجديف يتكلف أربعة ملايين من الجنيهات، والحصان للفروسية قد يتكلف مليون دولار؛ كما ورد من معلومات بعد دورة بكين. ومن الناحية الأخرى فالمنشآت الرياضية الحديثة لاستيعاب أعداد غفيرة من الممارسين

تشاهد ارتفاعًا في تكلفتها. هذه حقائق واقعية لم يكن هناك احتياج لها أيام السيد نصير وللإعداد للدورات المبكرة من نصف قرن وما قبل. هذه التطورات والاحتياجات التي ازدادت مؤخرًا تفرض على الكثير حلولًا تتسم بالابتكارية والتأقلم.

إذا توفرت تلك الإمكانيات لبعض الدول فلا وجود لمشاكل قلة الموارد والميزانيات. ويجب أن تستخدم استخدامًا أمثل. في حالة قلة الموارد كما هو الحال مع أغلبية الدول فهناك حلول فريدة، فلم تقف الإمكانيات والموارد عقبة في طريق بعض الدول: فجاميكا أحرزت 11 ميدالية بمتوسط دخل للفرد 3.396$ وعدد سكان حوالي أربعة ملايين نسمة، وكوبا فازت بعدد 24 ميدالية بمتوسط دخل 996$ للفرد وعدد سكان أكثر بقليل من 11 مليون نسمة، وكينيا فازت بعدد 14 ميدالية بينما متوسط دخل الفرد 527$ وعدد السكان أكثر من ثمانية وثلاثين مليون نسمة، وإثيوبيا فازت بعدد 7 ميداليات ومتوسط دخل الفرد 107$ وبتعداد عظيم أكثر من مصر، وصل خمسة وثمانين مليون نسمة. (ومن الملاحظ أن متوسط دخل الفرد في مصر 1.255$، يفوق كل الدول المذكورة بعالية ما عدا جاميكا).

ما هي كيفية استخدام الموارد والمصادر الطبيعية المتاحة بطرق ابتكارية لتحقيق التقدم الرياضي؟ دولة كمصر متاح لها عدة عناصر طبيعية بوفرة تفوق الوصف؛ ويمكن أن تستخدم كأسلوب الصين في إيجاد مدارس رياضية لتتحول إلى «مصانع للذهب» الأولمبي. تلك العناصر الثلاثة: الرمال، والمياه المفتوحة (**نهر النيل والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، بجانب البحيرات العديدة**) وثالثهم حرارة الصعيد، التي تتسم في مواسم الصيف بشدتها، مما يقلل نسبة الأكسجين، وتصير أعنف من مناخات كينيا والحبشة.

تعرض الشباب من سن 8 – 16 لتلك الموارد الطبيعية يخرج المارد الصعيدي ليذهل العالم بأدائه. جاميكا تدرب لاعبيها بالجري على «الرمال الناعمة»، مما يشكل مجموعات من العضلات تبدع أولمبيا، وتخرج البطل من شاب أو فتاة قد يكونا متواضعين في الإمكانيات والمظهر البدني الخارجي، ولكن كلاهما يخبئ بطلا أو بطلة من حيث القدرات الطبيعية. أساس الابتكارية في استخدام المصادر المتاحة بوفرة، والتي لا تكلف

الملايين، مركزة على رياضتين على الأقل كنقط بداية: ألعاب القوى والسباحة. فاللاعب أو اللاعبة هنا يحتاج إلى حذاء وشورت وفانلة وفوطه لألعاب القوى، وشورت للسباحة وفوطه وحذاء ماء للسباحة.

على ضفاف النيل، وأينما وجدت مياه صحية تقام مراكز تابعة للمحافظات لممارسة رياضات متفق عليها حسب الخطة بعد اختبارات مكثفة، وتحديد أفواج الناشئين والشباب ذات القدرات المطلوبة تقام أولا مسابقات جري قصيرة، ثم أطول قليلًا حتى يمكن التعرف على الخامات القادرة على الإبداع، مسابقات الجري والوثب الطويل والعالي تستغرق من 90 – 120 دقيقة. ينتقل بعدها اللاعب الي السباحة لمسافات قصيرة في البداية لمدة 60-90 دقيقة. هذا البرنامج قد يتبع مديرية الشباب والرياضة أو التربية والتعليم، ويحسن أن يتعاون كلاهما تحت لواء «مؤسسة الإعداد الرياضي المبكر». تلك الممارسات تزاول خمسة إلى ستة أيام في الأسبوع، لمدة 11 شهرا في السنة. وحسبما يتفق مع ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية، يحدد انفصال أو تواجد الفتيات والفتيان، مع ضرورة ضمان اشتراك عدد معين من كلا النوعين يتساوى تمامًا.

برامج مشابهة لما بعاليه تتيح فرصًا غنية، كجزء من سياسة الإعداد الأولمبي. قلة الموارد يجب ألا يشكل عقبة في رعاية الكثير من الناشئين، وذلك باختيار الرياضات الغير مكلفة مع استخدام الأساليب الابتكارية. دول كثيرة أبدعت مع قلة مواردها وبأقل القليل يمكن إحداث تأثير عظيم.

obeikandl.com

الملخص والنتائج

يركز هذا الفصل - كبداية لمرحلة التشخيص - على أسباب ضعف الأداء الأولمبي العربي. وأسفر البحث عن التعرف على أن هناك مجموعة غيابات لأمور حيوية للغاية. يأتي على رأس تلك الغيابات عدم توافر مفهوم متقدم للسياسة الرياضية، وقد ينبثق منه عدم تواجد مؤسسات وهيئات للإعداد الرياضي الأولمبي والبرالمبي المتخصصة، والمتوفرة طوال العام. وانقسمت العناصر الأخرى إلى خارجية وداخلية، ومن العناصر الخارجية زيادة الاهتمام الإعلامي والشعبي برياضة واحدة، وهي كرة القدم، على حساب الرياضات الأخرى التي تزيد عن 20 منها. والعنصر الخارجي الآخر هو وضع الآمال والارتكان الزائد على الأندية الرياضية لتفريخ المواهب من الناشئين للوصول إلى مستوى البطولة وطبيعة الموقف فرضت على الأندية اهتمامات عملية، قد تتعلق بالدوري والمنافسات وجذب اللاعبين للتعاقد معهم، وما شابه من أمور إدارية. وهي دوامة لا تسمح بإعطاء الرعاية الكافية والمطلوبة لصفوف متدرجة من الإعداد الرياضي، والتي أهمها رعاية الناشئين. هذه الأسباب الأربعة: غياب مفهوم السياسة الرياضية وعدم تواجد مؤسسات متفرغة مع الاهتمام بلعبة واحدة، والاعتماد الغير واقعي على الأندية؛ تضافروا على التأثير السلبي لنتائج اللقاءات الأولمبية. مما دفع الكثير من المسئولين لإيجاد مبررات لهذا الأداء الهابط، فأقرب ما يمكن استخدامه كتبرير كان الزعم المتعلق «بقلة الموارد». وهذه إحدى العناصر الداخلية لهبوط عملية الإعداد، أما العنصر الثاني فهو يتعلق بالمدربين من حيث هبوط الكم والنوع، النجاح الأولمبي مثله مثل أغلب أمور الحياة، لابد من تضافر جبهات التنفيذ الجيد حتى يفرز النتائج المرجوة التي تتناسب مع حجم الاستثمار: سواء كان في الفكر أو الجهد أو الطاقة أو المال، ومن الضروري السيطرة على وعلاج كل هذه العقبات كبداية لوضع خطة الإعداد الأولمبي على الطريق الصحيح.

obeikandl.com

نموذج رقم « ١ » نظرية تشخيصية لتفسير أسباب الأداء العربي المنخفض بالأولمبياد ودوليًا

فهرس الفصل

- عينة من الدول يمكن الاسترشاد بها أولمبيًا
  - الصين
  - أستراليا
  - كوبا
  - جاميكا
  - كوريا الجنوبية
- الدروس المستفادة من خبرات الدول الأخرى التي تقدمت.
- الملخص والنتائج.

obeikandl.com